

## الوافي في الوفيات

والأقحوان زهى بين البهار بها ... شبه الدراهم ما بين الدنانير .  
وقد أطعنا التصابي حين ساعدنا ... عصر الشباب بجود غير منزور .  
وزامر القوم يطوينا وينشرنا ... بالنفخ في الناي لا بالنفخ في الصور .  
وقد ترنم شاد صوته غرد ... كأنه ناطق من حلق شحرور .  
شاد أنامله ترضى الأنام له ... إذا شدا وأجاب اليم بالزير .  
بشامخ الأنف قوام على قدم ... يشكو الصباية عن أنفاس مهجور .  
شدت بصحيفة في العضد ألسنه ... فزاد نطقاً بسر فيه محصور .  
إذا تأبطه الشادي وأذكره عصر الشاب بأطراف الأظافر .  
شكت إلى الصبح أحشاه وأضلعه ... قرص المقاريض أو نشر المناشير .  
بينا ترى خده من فوق سالفه ... كمن يشاوره في حسن تدبير .  
تراه يزعجه عنفاً ويوجعه ... بضرب أوتاره عن حقد موتور .  
والراقصات وقد مالت ذوائبها ... على خصور كأوساط الزنابير .  
رأيت أمواج أرداف إذا التطمت ... في لج بحر بماء الحسن مسحور .  
كأن في الشيز أيديها إذا ضربت ... صبح تقلقل فيه قلب ديجور .  
ترعى الضروب بأيديها وأرجلها ... وتحفظ الأصل من نقص وتغيير .  
وتعرب الرقص من لحن فتلحقه ... ما يلحق النحو من حذف وتقدير .  
وحامل الكأس ساجي الطرف ذو هيف ... صاحي اللواظ يثني عطف مخمور .  
كأنما صاغه الرحمن تذكرة ... لمن يشكك في الولدان ولحور .  
تطلعت وجنتاه وهي طالمة ... وطرفه ساحر في زي مسحور .  
يدير راحاً يشب الماء جذوتها ... فلا يزيد لطاها غير تسعير .  
ناراً بدت لكليم الوجد آنسها ... من جانب الكأس لا من جانب الطور .  
كأنها وضياء الكأس يحجبها ... روح من الماء في جسم من النور .  
تشعشت في يد الساقين وانقدت ... بها زجاجاتها من لطف تأثير .  
وللأباريق عند المزمج لجلجة ... كنطق مرتبك الألفاظ مذعور .  
كأنها وهي في الأكواب ساكية ... طير تزق فراخاً بالمناكير .  
أمست تحاول منا ثأر والدها ... ودوسه تحت أقدام المعاصير .  
فحين لم يبق عقل غير معتقل ... من العقار ولب غير معقور .

أجلت في الصبح أجفاني فكم نظرت ... ليثاً تعفره الحاظ يعفور .  
من كل عين عليها مثل ثالثها ... مكسورة ذات فتك غير مكسور .  
أقول والكأس قد أبدت فواقعها ... والراح تنفث منها نفث مصدور .  
أسأت يا مازج الكاسات حليتها ... وهل يطوق يا قوت ببلور .  
وقائل إذ رأى الجنات عالية ... والخور مقصورة بين المقاصير .  
والجوسق الفرد في لج البحيرة وال ... صرح الممرد فيه من قوارير .  
لمن ترى الملك في ذا اليوم ؟ قلت له ... مقال منبسط الآمال مسرور .  
لصاحب التاج والقصر المشيد ومن ... أتى يعدل برحب الأرض منشور .  
الصالح الملك المشكور نائله ... ورب نائل ملك غير مشكور .  
ونقلت من خطه له أيضاً : الكامل .  
كيف الضلال وصبح وجهك مشرق ... وشذاك في الأكوان مسك يعبق .  
يا من إذا سفرت محاسن وجهه ... طلّت به حدق الخلائق تحدق .  
أوضحت عذري في هواك بواضح ... ماء الحيا بأديمه يترقرق .  
فإذا العذول رأى جمالك قال لي ... عجباً لقلبك كيف لا يتمزق .  
يا آسراً قلب المحب فدمعه ... والنوم منه مطلق ومطلق .  
أغنيتني بالفكر فيك عن الكرى ... يا آسري فأنا الغني المملق